(الزمن النحوي للفعل الماضي في مرويات الكليني –تراكيب لفظة الجنة انموذجا)

the grammatical tense for the past tense in Al-Kulayni's narrations، "word structures of paradise as an example"

زهراء كريم سالم
Zahraa Karim Salem
zahraa.altamimi 20@gmail.com

أ.د. علي جميل احمد
Prof. Dr. Ali Jamil ،
dr.ali.arabc@gmail.com

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Arabic Language

ملخص:

البحث في الدلالة النحوية لزمن الفعل الماضي ليس جديدا في الدراسات الحديثة اذ برزت دراسات سابقة تناولت هذه القضية بالتحليل، والبحث والتقصي بشكل عام، اما بحثنا هنا فقد اخذ من الاستعمال النحوي للفعل الماضي في مرويات الكافي للشيخ الكليني، مادة للتحليل النحوي لإبراز الاستعمال الصيغي فضلا عن الاستعمال النحوي وقرائنه المحددة لزمن الفعل الماضي الذي ورد ضمن سياقات لفظة الجنة في مرويات الكليني وذلك لوجود قرينة محددة في دلالة التركيب تفرض الزمن النحوي دون الصرفي كما سيظهر، وكانت نماذج التحليل خاصة بالمرويات التي وردت فيها لفظة الجنة في جملة الفعل الماضي معمولة للفعل او متعلقة به والهدف من الدراسة اثبات ارتباط قرينة دلالة الجنة التي نقلت زمن الفعل الماضي الى زمن المستقبل وهو الزمن النحوي للتركيب الذي وردت به.

الكلمات المفتاحية : الزمن النحوي، الزمن الماضي، التراكيب النحوية، الجنة، الكليني

summary:

Research into the grammatical significance of the past tense is not new in recent studies، as previous studies have emerged that dealt with this issue through analysis، research and investigation in general. As for our research here, it was taken from the grammatical use of the past tense in the narrations of Al-Kafi by Sheikh Al-Kulaini, as material for grammatical analysis to highlight the grammatical use as well as The grammatical use and its specific context for the past tense of the verb that appears within the contexts of the word paradise in Al-Kulayni's narrations. This is because there is a specific context in the meaning of the structure that imposes the grammatical tense without the morphological، as will appear. The analysis models were specific to the narrations in which the word "paradise" appeared.

The analysis models were specific to the narrations in which the word "paradise" appeared in the past tense sentence، applied to the verb or related to it. The aim of the study is to prove the connection of the presumption of connotation of paradise, which transferred the past tense tense to a future tense which is the grammatical tense of the structure in which it appears.

Al-Kulayni، Paradise، grammatical structures، past tense،Grammatical tense **Keywords**

توطئة:

برز تصنيف الأفعال في اللغة العربية فضلا عن زمنها، على أنواع الفعل بحسب حاجته الى مفعول به صريح او حاجته الى تركيب الجار والمجرور، فصنفت الأفعال تبعا لذلك على صنفين، هما الأفعال المتعدية، والافعال اللازمة ، ف"الأفعال المتعدية هي التي يكون للإنسان فيها عمل ارادي، وهي لا تكتفي بفاعل بل لا بدلها من مفعول تقع عليه. مثل: عرفت الدرس، علمت محمدا مسافراً، تيقنت العلم نوراً " (ضيف، ١٩٨٢م، صفحة ٦٥)

في حين يكون الفعل اللازم غير ناصب للاسم الظاهر بعده بل يتعدى بالواسطة، قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي لم يتعده فعله إلى مفعول، والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل، ولم يتعده فعله لمفعول آخر، والفاعل والمفعولُ في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل ؛ لأنك لم تشغل الفعل بغيره وفَرَغْتَهُ لَه كما فعلت ذلك بالفاعل، فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذَهَبَ زيدٌ وجَلسَ عمرو " (سيبويه، ١٩٨٨م، صفحة ٣٣/١) ، فالفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي بمرفوع له نحو : قام وقعد وفرح وعظم،اي ان الفعل اللازم هو الفعل الذي يحتاج لفاعل و لا يحتاج إلى مفعول به صريح وإنما، يحتاج لفعل وفاعل فقط لإتمام معنى الجملة (السامرائي، ١٩٦٦، صفحة ٨٢)

وثمة تصنيف اخر للأفعال بحسب الصيغة الصرفية التي جاءت عليها، اذ يكون الفعل مبنيا للمعلوم، ويكون مبنيا للمجهول بحسب ظهور الفاعل في الصيغة او غيابه، فالفِعْل المَبْنِيّ للمعلوم: هو الفعل الذي يحتفظ بحركاته الأصليّة، ويصحبه فاعله اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا مستترًا، وخلافه الفعل المبنيّ للمجهول. (عمر، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٤٤/٢)

اما الفعل المبني للمجهول فهو خلاف المعلوم كما تقدم، وهو: "ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه واسند اليه، معدولاً عن صيغة (فَعُل)إلى (فُعِل) ويسمى فعل مالم يسم فاعله " (السامرائي، ١٩٦٦، صفحة ٩٣)

وتبدو علاقة المبني للمجهول بمرفوع له علاقة إسناد في كثير من الأفعال، اذ جاء في شرح الكافية: " ان نائب الفاعل هو الفاعل اصطلاحاً " (بن جماعة، (د.ت)، صفحة ٧١/١)

الزمن الصرفي للفعل الماضي

ان الدلالة على المضي أي الزمن الماضي، وهو ما يسمى بالزمن الصرفي أو الصيغي، هو الدلالة الاصلية للفعل الماضي، ويأتي على غير ذلك في ظروف سياقية بتوافر القرائن المقيدة والمحددة للزمن، وقد كثر في الدراسات القديمة ذكر الفعل الماضي أولا بعد تصنيف الافعال على ثلاثة أنواع، والنحويون يبدؤون بالفعل الماضي في حديثهم عن الأفعال؛ لأنهم يتدرجون بالزمن فيبدؤون بما سبق، ثم ما هو موجود الآن، ثم يثلثون بالمستقبل. (ابن هشام ، ١٣٨٣هـ، صفحة ٤/١)

فالفعل الماضي كما وصفه سيبويه بأنه : " امثلة أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيتْ لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينَقطع، فأما بناء ما مضى فذَهَبَ وسَمِعِ ومكث وحُمِدَ. " (سيبويه، ١٩٨٨م، صفحة ١٢/١.)

.

وكان " سيبويه يعني " إن الفعل يشتق من الحدث، واقتران اللفظة بالزمن هو ما يميز نوع الفعل،:"فللزمن دور مهم في التمييز بين الفعل والاسم من ناحية، وبين الأفعال ذاتها من ناحية أخرى، فقد تحدث النحاة عن الفعل بصيغة المفردة وتقسيماته الثلاثة: الفعل الماضي، والفعل المضارع، والفعل الأمر، فهم وجدوا صيغة " فعل "تدل على الزمن الماضي، وصيغة " يفعل " تصلح للحال والاستقبال، وصيغة "افعَل" تصلح للحال والاستقبال، على اختلاف في الأدلة ومواطن الاحتجاج، ثم راقبوا هذه الصيغ وهي في سياقات معينة، اذ تسبقها او تتصل بها بعض الأدوات والحروف" (رشيد، (د.ت)، صفحة ١٠)

ومن هنا يكون الفعل الماضي دالا على حدث وقع في زمان غير زمن المتكلم (الشنقيطي، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣٠/١). وقد جاء في المفصل أن الفعل الماضي هو ما دل على اقتران حدث بزمان قبل زمانك، وهو مبني على الفتح الا ان يعترضه ما يوجب سكونه او ضمهُ، فالسكون عند الإعلال ولحوق الضمائر، والضم مع واو الضمير " (الزمخشري ، ١٩٩٣م، صفحة ٣١٩)

ومن جهة أخرى ينتزع الفعل الماضي بحسب اتصاله بالضمير، فإما أن يتصل بآخره شيء أولا، فإن لم يتصل بآخره شيء فهو مبني على الفتح سواء أكان الفتح ظاهراً أم مقدراً، فإن اتصل بآخره شيء إما أن يكون واواً أو ضمير رفع متحرك، فإن كان واواً ضم آخره لمناسبة الواو فيبنى على الضم، وإن كان ضمير رفع متحرك بني معه على السكون، (الشنقيطي، ٢٠١٠م، صفحة ٢٣٨/١) فحينئذ له ثلاث أحوال،هي:

اولاً: البناء على الفتح واليه اشار الحريري بقوله:

" وَحُكْمُهُ فَتْحُ الأَخِيرِ مِنْهُ... كَقَوْلِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْهُ "، وهو يعني أن الاصل في البناء هو الفتح ويبنى الفعل الماضي على أصلا لأفعال " وإنَّما جُعلت حركتُه فتحةً لأمرين: أحدهما: أنَّ أمثلةَ الفعلِ الماضي كثيرةٌ،فاختِير له أخفُّ الحركاتِ تعديلاً (بلعالم، د.ت، صفحة ٢٥)، والثاني أنَّ الغرضَ تمييزُ هذا المبنيّ على المبنيِّ على السكون،والتمييزُ يحصلُ بالفتحة،وهي أخفُّ فلا يُصار إلى الثقيل" (العكبري، ١٩٩٥م، صفحة ٢٠٨/١)

ثانياً: البناء على السكون :" يبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك "التاء، نا، نون النسوة" كقولك : "قابلْتُ أصدقائي فاصطحبْنا وذهبْنا إلى شاطئ النيل فوجدْنا زميلاتِنا وقفْنَ منتظراتٍ قدومنا، فذهبْنا جميعًا في رحلة ترفيهية بريئة.

فالأفعال " قابلْتُ، اصطحبْنا، وجدْنا، ذهبْنا، وقفْن " كلها كما ترى مبنية على السكون لاتصالها بضمير الرفع المتحرك." (عيد، ١٩٧١م، صفحة ١٠٩)

ثالثاً: البناء على الضم:" أن يكون الفعل الماضي مبنياً على الضم، وذلك إذا اتصل بالفعل الماضي واو الجماعة كـ (ضربوا)، وواو الجماعة لا يناسبها ما قبلها إلا أن يكون مضموماً، فحينئذ بُني الفعل الماضي على الضم، فيقال في إعرابه ضربوا: فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. (الشنقيطي، ٢٠١٠م، صفحة ١/ ٢٣٩)

وقد تميز الفعل الماضي عن باقي الافعال بدخول التاء عليه، والمراد بها " تاء التأنيث الساكنة، وهي " : تَاءٌ تَلْحَقُ الفِعْلَ الماضِيَ لِلدَّلالَةِ عَلى أَنَّ فَاعِلَهُ مُؤَنَّثٌ، فإنها تتصل بآخر الفعل الماضي كما تتصل بآخر الاسم؛ فالتاء تميز الفعل الماضي متصرفا كان او غير متصرف، لان وضعها ساكنة، لتكون فرقاً بين تاء الأسماء، وتاء الأفعال والمراد بها (تاء الفاعل) وكل منهما لا يدخل الا على الفعل الماضي نحو: رمتِ المرأة، وتباركت ياذا الجلال والإكرام " (ابن مالك، ٢٠٠٣م، صفحة ١/٤٠).

الزمن النحوي للفعل الماضي:

قد يتحول الفعل الماضي للدلالة على زمن الحال (الحاضر)، أو الزمن المستقبل، أو الزمن العام؛ ويكون ذلك بحسب السياق والقرائن التي تساعد على تحديد الدلالة الزمنية للفعل، وهو ما يسمى بالزمن النحوي أو السياقي، فإن الزمن الماضي قد يتحول من الصورة الاصلية المعبرة عن الماضي الى صور فرعية، وذلك حسب سياق الكلام او القرائن،وهي:

١. **ان ينصرف الفعل الماضي إلى الحال،** "حالاً مظهراً أَو مضمراً، وذلك مثل قوله تعالى: {أَو جاؤُوكم حَصِرَتْ صُدُورُهم} تَكُونُ حَصِرَتْ حَالًا إِلا بإِضمار قَدْ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: { كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْواتاً }، الْمَعْنَى وَقَدْ كُنْتُمْ أَمواتاً وَلَوْلَا إِضمار قَدْ لَمْ يَجُزْ مِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ " (ابن منظور ، د.ت، صفحة ٣٤٧/٣)

٢. أن ينصرف الفعل الماضي إلى المستقبل: والذي يدل على ذلك أنه يجوز أن يقام الفعل الماضي مقام الفعل المضارع للدلالة على المستقبل اذا دل السياق على ذلك اي بحسب سياق الجملة كما قال تعالى (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) (المائدة ١١٦).أي يقول وإذا جاز أن يقام الماضي مقام المستقبل جاز أن يقام مقام الحال. (الانصاري، ٢٠٠٣م، صفحة ١/ ٢٥٤) وفي قول الشاعر الآتي اجتمعا دلالة الفعل الماضي بمعنى المضي والاستقبال:

" إنّي لآتيكم تَشَكُّرَ مامضى * من الأمر واستيجابَ ماكان في غد"**

فكلمة مضى هنا تدل على الزمن الماضي وصيغة الماضي في "كان "قد تدل على المستقبل، وذلك لانهما وقعا صلة لموصول عام (السيوطي، د.ت، صفحة ٤٤/١).

وقد يحتمل المضي والاستقبال ايضاً بعد همزة التسوية مثل قولك: "سواءٌ عليّ أقمتَ أم قعدتَ " فصيغة الفعل الماضي في أقمت أم قعدت تدل على المستقبل إذا قصدت سواء عليّ ما يكون منك من قيام او قعود. اما إذا قصدت سواء عليّ ما كان منك قيام او قعود، فإن صيغة الماضي في هذه الحالة تدل على الزمن الماضي. (السيوطي، د.ت، صفحة ٤٣/١)

٣- ان ينصرف الفعل الماضي للدلالة على المعنى العام:

"قد يستعمل الفعل الماضي غير مقيد بزمن معين؛ اي إنه يحدث في جميع الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل، وهو ما يسمى بالزمن الدائم، ودلالة الماضي على الزمن العام ترد في سياق لا يقع فيه الحدث في زمن خاص،وإنما يحدث في كل زمان نحو قوله تعالى: {وكانَ اللهُ عليماً حكيماً} فالفعل الماضي "كان" يدل على الزمن العام لأنها اسندت إلى الله عز وجل. فالله تعالى كائن" فيما مضى والساعة، وفيما يكون " فكما ان الفعل الماضي يدل على حدوث الفعل في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، فهو كذلك يدل على جميع الأزمنة على سبيل الاستمرار". (جلول ، ٢٠٠٤م)

فالزمن هنا: هو الدلالة على الحدث، وهذه الدلالة تأتي من اشتراك الزمن مع المصدر في مادة واحدة، وقد قسم تمام حسان الزمن إلى زمن صرفي، وزمن نحوي، فالزمن الصرفي يأتي من الصيغة، أما الزمن النحوي فيأتي من مجرى السياق فالزمن على المستوى الصرفي من شكل الصيغة، فهو يعطي وظيفة المفردة، أما الزمن النحوي فهو يعطي وظيفة السياق وليس وظيفة صيغة الفعل، لأن الفعل الذي على صيغة (فعَل)قد يدل في السياق على المستقبل، والفعل الذي على صيغة المضارع قد يدل فيه على الماضي. (حسان، ٢٠٠٦م، صفحة ١٠٤)

ومن ملاحظة ورود لفظة الجنة بسياق صيغة الفعل الماضي وجدت الباحثة ان اغلب السياقات المستعملة في كتاب الكافي كانت بصيغة الفعل الماضي اذ كان اكثر استعمالا من صيغ الفعل الأخرى، وقد مثل المبني للمعلوم منه النسبة الأكبر في الاحاديث والمرويات الشريفة التي أتت لفظة الجنة في سياقاتها، وهو ما سيتوضح تباعاً، وعلى وفق الآتي:

أولاً: لفظة الجنة في سياق المبني للمعلوم:

- لفظة الجنة واقعة جاراً ومجرورً (متعلق)

وردت لفظة الجنة بسياق الجار والمجرور المتعلق بالفعل الماضي في مواضع كثيرة في كتاب الكافي، وتنوعت الاستعمالات اللغوية لحروف الجر على وفق السياق الذي وردت فيه سواء اكانت على معانيها الاصلية او المعاني السياقية من انابة بعض الحروف مناب بعضها الآخر، ومن ذلك ما ورد في حديث طويل لأبي عبد الله عليه السلام أنه قال جواباً عن سؤال أصناف الناس: " **أَمَا عَلِمْتَ يَا ابْنَ كيسانَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ طَينةً مَنَ الْجَنَّةِ وَطَينةٌ مِنَ النَّارِ فخَلَطَهُما جَميعا، ثُمَّ نَزَعَ هَذِهِ مِنْ هذِهِ: وَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، فَمَا رَأَيْتَ مِنْ أُولَئِكَ مِنَ الأَمَانَةِ وَحُسْنِ الْخُلْقِ وَحُسْنِ السَّمْتِ فَمِما مَستَهُمْ مِنْ طَينةِ الْجَنَّةِ وَهُمْ يَعودُونَ إِلَى مَا خَلِقوا مِنْهُ، وَ ما رأيت من هؤلاء مِنْ قِلَّةِ الأَمَانَةِ وَسُوء الخُلْقِ وَ الزَّعَارَةِ، فَمِمَّا مَستهُمْ مِنْ طَينة النَّارِ وَهُمْ يَعُودُونَ إلى ما خلقوا منهُ** " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٣/٢)، فقوله حسن السمت هو السكينة والوقار، اما الزعارة فهو: سوء الخلق والفساد والفسق وسوء الخلق والفزع من كل كريه (المازندراني ، ٢٠٠٠م.، صفحة ١٤/١٢)

وموضع الشاهد هو قوله: (اخذ طينة من الجنة)، فالفعل اخذ: ماض مبني على الفتحة والفاعل ضمير مستتر مقدر بـ هو (ويعود إلى لفظ الجلالة) والطينة مفعول به للفعل اخذ، ومن حرف جر والجنة مجرور بمن والتركيب من الجار والمجرور متعلق بفعل الاخذ ومعنى من للتبعيض بتأويل طينة من طين الجنة.

ويثير النص المسائل الآتية :

- جاء التبعيض بمن مناسباً مع فعل الأخذ، ولعل دلالة (من) تتحدد من المصاحبات اللغوية للنص، فالتبعيض هنا يحمل دلالة نحوية تحددت بأنها لا تكون الا المميزة للجنس، مثل: لي إناء ملؤه من عسل، (عزي ، ٢٠٢٠م، صفحة ١٩) فالجنة واسعة، وهي ارض شأنها شأن الأرض في الدنيا، ولها مادة التربة والطين كما هو الحال في لدنيا الآن، ولما كانت الطينة المأخوذة مختارة، وليس مستغرقة من جميع ارض الجنة تناسب ذلك مع طباع الناس بعد أن صنفهم الحديث تباعاً لأن لما صنعوا منه بالتخليق الأول، وهنا لابد من ابراز تبعيض الطينة لبيان جنسها ليتحقق مضمون الحديث الشريف بتمامه، وفكرة التبعيض وليس الأخذ من كل اجناس الطين شائعة في كثير من الأحاديث التي تتحدث عن هذا الأمر الغيبي، ولما كانت الأمور الغيبية تستوجب الاقتناع من المخاطب، وتستلزم التصديق من المتلقي نلحظ أن صيغة الفعل الماضي الدالة على حتمية الحصول هي التي استعملت في التعبير عن هذا المعنى التركيبي.
- تعلق لفظة الجنة بالفعل أخذ اتى ليسبك التركيب النحوي ويؤدي غرضًا نحويا لا يكون الا به، فلا تكفي كلمة (طينة) لتفسر تمام معنى الأخذ الذي اتى ليتناسب مع المعنى السياقي (حمد، ٢٠٠٨م، صفحة ١١)

- إذ يكون الأخذ انتقائياً كما هو الحال في أصناف الناس ولان فكرة الانتقاء هي التي أراد النص ابرازها لابد من وجود التبعيض والتعلق بمن، وليس أي حرف آخر، فالدلالة النحوية لهذا التعلق تتم المعنى المراد ولا تقوم أي استعمالات أخرى مقام التبعيض بمن والتعلق بالفعل كما هو الحال في هذا النص.

والزمن ثابت في هذه الصيغة ولم يدخل على الفعل الماضي ما يوجب في السياق ان تنحرف دلالته عن أصل الوضع الذي أراد به تقرير حالة حصلت في الزمن الماضي مع حتمية حصولها في زمن بعيد جداً عن الزمن الحاضر، وهو الزمن النحوي المتحصل من سياق ورود هذا الفعل في هذا الموضع (حسن، ١٣٨٩هـ، صفحة ٥٤/١) لأنه زمن حقيقي أراد به الماضي فقط، وليس الحال والاستقبال (زوبع ، صفحة ٥)، ولعل الأمور التي تتعلق بالخلق لا تأتي الا بهذه الصيغة، لأنها تقرر وقائع حصلت فعلا في ذلك الوقت البعيد جداً (طبائطبائي، ١٣٤٢هـ) ومنه قوله تعالى:" وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ" (ال عمران ٨٣)

فقد جاء في تفسير فعل الاخذ بنحو قول الطبري: "قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: الخبرُ عن أخذ الله الميثاقَ من أنبيائه بتصديق بعضهم بعضًا، وأخذ الأنبياء على أممها وتُبَّاعها الميثاقَ بنحو الذي أخذَ عليها ربُّها من تصديق أنبياء الله ورسله بما جاءتها به، لأن الأنبياء عليهم السلام بذلك أرسلت إلى أممها. ولم يدَّع أحدٌ ممن صدَّق المرسلين، أن نبيًّا أرسِل إلى أمة بتكذيب أحد من أنبياء الله عز وجل وحُجَجه في عباده بل كلها وإن كذب بعض الأمم بعض أنبياء الله، بجحودها نبوّته مقرّةٌ بأنّ من ثبتت صحّة نبوته، فعليها الدينونة بتصديقه. فذلك ميثاق مقرٌّ به جميعهم" (الطبري ، ٢٠٠٠م، صفحة ٦/ ٥٥٧)

ان التركيب النحوي للحديث الشريف يماثل قوله تعالى:" **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ" (الأعراف ١٧٢)**، فـ:"الجار والمجرور «من ظهورهم» بدل مِنْ «من بني»، و جملة « ألست بربكم» مقول القول لقول مقدر أي: قال: ألست، والقول المقدر حال أي: قائلا، و جملة «بلى (أنت ربنا) » مقول القول، وجملة «شهدنا» مستأنفة، والمصدر «أن تقولوا » مفعول لأجله أي: كراهة" (الخراط ، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣٥١/١).

والمتأمل في النص القرآني يجد أن معنى التبعيض باستعمال الجار والمجرور يؤدي الغرض الذي مر عرضه، ففي هذه الآية ما يشير إلى أن الذرية أصلها من الاصلاب، وقد بين عنها القرآن الكريم بكلمة ظهورهم للدلالة على أن أصلاب بنى آدم ونسلهم وما يتوالدون قرناً بعد قرن موضعها اسفل الظهر اذ منطقة التوالد (ابراهيم ، ١٩٨٥م،

صفحة ١٠١/١) وهنا يكون معنى التبعيض هو المعنى المراد من أن فضلاً عن ان التعلق يؤدي الغرض المراد أيضا غير أن البدل في النص القرآني يقوم مقام المبدل منه لإعطاء معنى المفعولية، وهو دلالة التركيب ذاتها في النص الحديثي الشريف.

- لفظة الجنة واقعة مضافاً إليه:

وردت لفظة الجنة في تركيب المتضايفين لتشكل مع الفعل الماضي تركيبًا نحويا يختلف في دلالته عن تركيب الجار والمجرور، ومن ذلك ما ذكره الكليني بقوله:" محمد بن يحيى، عَنْ محمد بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ محمد بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عبد الله بن محمد الجعفي وَعُقْبَةَ جَميعاً، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: **إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ الْخَلْقَ فَخَلَقَ مَنْ أَحَبَّ مِما أَحَبَّ وَكَانَ مَا أَحَبَّ أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طَينةِ الْجَنَّةِ وَخَلَقَ مَنْ أَبْغَضَ مِما أَبَغْضَ وَكانَ ما أَبْغَضَ أَنْ خَلَقهُ مِنْ طَينَةِ النَّارِ**" (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٢/ ٨)

اذ ورد قوله: **أَنْ خَلَقَهُ مِنْ طَينةِ الْجَنَّةِ**، المضاف مجروراً بحرف الجر (من) واضيفت إليه لفظة الجنة لتحدد نوع الطين الذي خلق منه، ولولا هذا التركيب لغابت الدلالة العامة للفظة الطين، فالتوظيف النحوي للمضاف المجرور بمن أفاد معنى تبعيضي للطين (عزي، دلالات حروف الجر في القرآن الكريم، ٢٠٢٠م، صفحة ٣٨٩) وقد أفاد التعريف بالإضافة ان حددت الدلالة بطين الجنة وليس أي طين آخر، فالتبعيض بحرف الجر (من) جعل التركيب النحوي محدد الدلالة بخلق المؤمن ببعض طين الجنة، والتعلق النحوي بالفعل الماضي حدد زمن التبعيض المرتبط بزمن التخليق حتما بزمن بعيد جدا عن زمن التكلم فضلاً عن أن صيغة الفعل الماضي افادت التعلق بهذا التركيب وجعلت من توظيف الزمن في صيغة الماضي ثابت الوقوع إذ إن زمنه النحوي هو زمن حقيقي يدل على امر حصل في الماضي (الريس، صفحة ٢٩٥.)لذا فالتعلق بالزمن الثابت حصوله هو ما قاد التركيب النحوي وظيفيا للدلالة على أمر الخلق ببعض طين الجنة، والسبك النحوي بهذا الشكل افاد دلالة تركيبية جاءت للأمر ثابت الحصول وهو اخبار بحقيقية بدهية كما أراد الحديث الشريف، ولا يليق ذلك الا بالزمن النحوي الحقيقي لصيغة الفعل الماضي كما مر ذكره.

ونظير ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى:"**فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۖ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِين**" (الأعراف ٢٢) فقوله (من ورق الجنة) جاء في إعراب (من):" يجوز كونها اسماً بمعنى بعضَ في موضع مفعول { يخصفان } أي يخصفان بعض ورق الجنة، كما في قوله: { من الذين هادوا يحرفون }، ويجوز كونها بيانيّة لمفعول

محذوف يقتضيه: « { يخصفان } والتقدير: يخصفان خِصْفاً من ورق الجنة" (الدعاس ، ١٤٢٥هـ، صفحة ٣٥٥/١).

فضلاً عن أن: "الجار «بغرور » متعلق بحال من ضمير الفاعل أي: دلهما ملتبسا بغرور. قوله « وطفقا يخصفان »: الواو عاطفة، وفعل ماض ناسخ، واسمه الضمير، وجملة «يخصفان» في محل نصب خبر، وجملة « ألم أنهكما» تفسيرية للمناداة لا محل لها. الجار « لكما» ومتعلق بـ «عدو »" (الخراط ، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣١٣/١).

فالزمن هنا هو زمن حقيقي، والتعلق اتى ليسبك التركيب النحوي تضامنًا مع فعل الحدث الماضي ليؤكد، حقيقة ثابتة حصلت في الوقت الماضي كما اخبر النص القرآني الشريف.

- لفظة الجنة واقعة مضافاً اليه لعامل مقدر:

وردت لفظة الجنة مضافاً إليه في جملة معطوفة على جملة فعلية، وبذلك يكون العامل الذي نصب المضاف إليه هو الفعل على نية تكرار العمل وبدلالة العطف، كما في قوله عن:"عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ... وَاللَّهِ مَا مِنْ عَبْدٍ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُ إِلَّا أَصْعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَل رُوحَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَيُبَارِكُ **عَلَيْهَا، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَتَى عَلَيْهَا أَجَلُهَا جَعَلَهَا فِي كُنُوزِ رَحْمَتِهِ وَفِي رِيَاضِ جَنَّتِه** " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٨ /٢٠٦٦)، وموضع الشاهد في قوله: **(جعلها في كنوز رحمته وفي رياض جنته)**، والنص فيه اضمار بدلالة المتعلق من الجار والمجرور، وهو قوله في رياض جنته بفعل الجعل، وذلك بتأويل تكرار العامل، وتقدير الكلام: وجعلها في رياض جنته، إذ لإن حرف العطف الواو يفيد التشريك في الحكم الاعرابي، وكذلك التشريك في الدلالة النحوية للفعل الماضي الذي ذكر قبلا، فالواو لا تفيد ترتيبا في زمن الحصول هنا بل تفيد الشراكة في مطلق الحدث (الجارم ، ١٩٨٣م، صفحة ٣٩٩)، ومن هنا كانت الدلالة الزمنية للحدث مع المتعلق به باستعمال حرف الجر في قد اعطى دلالة تركيبية أفادت الاستقبال وليس المضي، فدلالة الجعل حتما تقتضي الاستقبال، وليس الحاضر او الماضي لوجود قرينة السياق في أصل المفردة، فضلا عن تركيب الشرط الذي سبق لفظ الجعل، وهو يماثل قوله تعالى:" وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ "(الاعراف)٤٤" فالتعبير بالماضي لم يأت في زمنه الحقيقي بل اريد منه ما هو آت من المستقبل (الريس، صفحة ٢٩٨)، فيكون الماضي بمعنى المستقبل كقوله وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ السابق ذكره و قيل المعنى في ذلك أنه : "ذمهم بأنها كالمختوم عليها في أنه لا يدخلها الإيمان و لا يخرج عنها الكفر"، وان إعراب الآية هو على وفق الآتي:

(الواو) استئنافية (نادى) فعل ماض مبنيّ على الفتح المقدّر على الألف، (أصحاب) فاعل مرفوع،(الجنّة) مضاف إليه مجرور، (أصحاب) مفعول به منصوب (النار) مضاف إليه مجرور (صافي، ١٩٩٥م، صفحة ٣٠٥).

- **لفظة الجنة واقعة مضاف اليه متعلقة بالظرفية:**

وردت لفظة الجنة مضافا اليه متعلق بالظرفية، وذلك في مواضع عدة منها ما ورد في الكافي بحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام انه قال ": (...) فَإِنَّهُ مَنِ انْتَهَكَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ هَهُنَا فِي الدُّنْيَا، **حَالَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَنَعِيمِهَا وَلَذَّتِهَا وَكَرَامَتِهَا الْقَائِمَةِ الدَّائِمَةِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَبَدَ الْآبِدِينَ** " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٨/ ١٩٣٤)، فالفعل الماضي في النص المبارك لا يدل على زمن الحاضر او الماضي بل يدل على المستقبل، بقرينة السياق، وفضلة الكلام منسبكة التركيب مع الفعل (حال) وهي من مطولات الجملة اذ بين هنا تأتي ظرفية متعلقة بالمفعول به المقدر ، فالفعل تطلب فاعلا هو لفظ الجلالة ومفعولا مقدرا، اما بين، فهو ظرف مكان، ويليق ذلك بالجنة، فالجنة الاخروية بالضرورة لها حيز مكاني معروف لدى اهل السماء تماما كالنار التي اعدت للمخالفين والكفار، ومن هنا كان لائقا ان يتماسك النص مع دلالة الظرفية المكانية التي دلت عليها لفظة (بينه وبين)، وهو يماثل قوله تعالى : " وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ " (الصافات ١٥٨)، فقد ورد في معاني القرآن ما نصه:" وقوله : وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً، يُقال: الْجِنَّة هاهنا الملائكة، وجعلوا بينه وبين خلقه نسبا، (وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ) أنّ الذين قالوا هذا القول (لَمُحْضَرُونَ) فى النار" (الفراء، د.ت، صفحة ٣٩٤/٢).

اما إعراب الآية :" جملة «وجعلوا » مستأنفة، «بينه » ظرف متعلق بالمفعول الثاني المقدر، جملة « ولقد علمت الجنة» معطوفة على جملة «جعلوا»، وجملة «لقد علمت » جواب القسم، وجملة «إنهم لمحضرون» سَدَّت مَسَدّ مفعولَيْ «علم »، وكُسِرت الهمزة لمجيء اللام" (الخراط ، ١٤٢٦هـ، صفحة ١٠٥١).

فالسياق الذي ورد لزمن الفعل هو الدلالة على المستقبل وليس الزمن الحقيقي النحوي، كما قال الآلوسي :" وقوله تعالى وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً التفات إلى الغيبة للإيذان بانقطاعهم عن الجواب وسقوطهم عن درجة الخطاب واقتضاء حالهم أن يعرض عنهم وتحكى لآخرين جناياتهم، واستظهر أن المراد بالجنة الشياطين وأريد بالنسب المجعول المصاهرة" (الالوسي، ١٤١٥هـ، صفحة ١٤٤/١٢).

- **لفظة الجنة واقعة فاعل:**

- وردت لفظة الجنة فاعلا لفعل ماض دل على زمن المستقبل بقرينة ما سيكون من الثواب الاخروي، وذلك في قول الكليني : " عَنْهُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي غُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهُ عليه السلام يقولُ: مَنْ زار أَخَاهُ فِي اللهِ في مَرَض أَوْ صحة، لا يأتيه خداع ولا استبدالا، وَكَلَ اللَّهُ بِهِ سَبعين الف مَلَكِ يُنَادُونَ فِي قَفَاهُ أَنْ: **طِبْتَ وَطابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ**، فَانتُمْ زوار اللَّهِ وَأَنتُمْ وَ فَدُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَ مَنْزِلَهُ، فَقَالَ لَهُ يَسير : جُعِلْتُ فِدَاكَ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ بَعيداً؟ قَالَ: نَعَمْ يَا يَسِيرُ وَإِنْ كَانَ الْمَكَانُ مسيرة سنة فإن الله جواد والملائكة كثيرة يشيعونة حتى يرجع الى منزلهِ " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٢/ ١٤١)، فالفعل طاب يمتلك دلالة زمنية تدل على مستقبل ما سيكون من الثواب على الأعمال التي كانت للإنسان في دار الدنيا، ومتعلقة وهو الجار والمجرور في قوله (لك) مع لفظة الجنة التي أتت فاعلا كونت قرائن سياقية تقيد زمن الفعل بالمستقبل لدلالة الجنة الأخروية وليس الدنيوية، وهو يماثل قوله تعالى:" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ" (الزمر ٧٣)، اذ جاء في تفسير هذه الآية ما نصه:" عن عليّ رضي الله عنه قال: يساقون إلى الجنة، فينتهون إليها، فيجدون عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان تجريان، فيعمدون إلى إحداهما، فيغتسلون منها، فتجري عليهم نضرة النعيم، فلن تشعث رؤوسهم بعدها أبدا، ولن تغبر جلودهم بعدها أبدا، كأنما دهنوا بالدهان، ويعمدون إلى الأخرى، فيشربون منها، فيذهب ما في بطونهم من قذى أو أذى" (الطبري ، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٣٩/٢١.)، ويفيد قول الإمام عليّ عليه السلام أن الاحداث أخروية وليس دنيوية بمعنى انها ستجري في المستقبل، ومن هنا يظهر أن كل دلالة مستقبلية للفعل الماضي لابد لها من ان تأتي في سياقات حديثية وقرآنية تبشر بالآتي من الاحداث التي ستجري على الناس والدنيا بأسرها.

فالأفعال الماضية التي وردت في سياق تتوافر فيه قرائن الاحداث المستقبلية لما سيكون من الثواب والجزاء لا يكون زمنها النحوي حقيقياً بالمطلق بل يتحول الزمن فيها الى المستقبل.

ثانيا: لفظة الجنة في سياق المبني للمجهول:

وردت لفظة الجنة في تراكيب المبني للمجهول لإفادة معان دقيقة أرادها النص الحديثي الشريف، وهي معاني بلاغية واسلوبية يقتضيها الحال والمقام، وعادة ما يكون ذلك لمراعاة حال السامعين، ولإعطاء النص قيمة معنوية تفوق القيمة التي يعطيها النص نفسه في حال بني للمعلوم، فيؤدي استعمال المبني للمجهول الى توافر ركنين احدهما جمالي والآخر تركيبي (محمد ، ٢٠٠٦م.)، والغرض من ذلك أيضا إخفاء الفاعل وايقاع المتلقي في حالة من الابهام يبتغيها المنشئ لإثارة ما بنفس السامع من حماسة اكتشاف الفاعل بنفسه (عظامات ، صفحة ٤٢)، ويأتي لأغراض بلاغية يقتضيها السياق وجمعها البطليوسي بأغراض هي: الخوف، والابهام والوزن والتحقير والتعظيم والعلم والجهل

والاختصار والسجع والوفاق والايثار (الاندلسي ، ١٩٩٨م، صفحة ٣/١٨٤)، وقد قل هذا الاستعمال، في النصوص الحديثية التي وردت في كتاب الكافي قياسًا بالتراكب النحوية التي وردت مبنية للمعلوم، وقد اختارت الباحثة عددًا من التراكيب المتشابهة انموذجاً عن هذا الاستعمال وعلى وفق الآتي:

- **لفظة الجنة واقعة مجرورة (متعلق):**

جاءت لفظة الجنة في سياقات كثيرة مجرورة بحرف الجر، وهي متعلقة بالحدث، الذي بني للمجهول وهو بصيغة الفعل الماضي، ويأتي ما لم يسم فاعله في مواضع عدة في أصول الكافي وفروعه متلازما مع حروف الجر، وجاء التنوع التركيبي بتنوع حروف الجر في المتون الحديثية، وقد اختارت الباحثة مواضع عدة مثلت سائر الاستعمالات على هذه الصيغة التركيبية، وهي على النحو الآتي :

١- **مجرورة بحرف الجر في:**

جاءت لفظة الجنة مجرورة بحرف الجر (في) لإعطاء معنى الظرفية، ذلك نحو: قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم : " مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ **غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ** مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ منبتها مسك أبيض، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَأَطيب ريحا مِنَ الْمِسْكِ، فِيها أَمثالُ ثدي الأبكار، تعلو عن سبعين حلة ". (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٢/٣٧٥)، اذ ورد قوله (**غرست له شجرة في الجنة**) وهو موضع الشاهد، فالغارس مجهول، وفعل الغرس حاصل لا محالة لكن زمنه مستقبلي، وليس زمنًا نحويًا حاضرًا كما يجب أن يكون عليه اصل وضع الفعل الماضي، ولعل صيغة الماضي الدالة على المستقبل لا تخرج عن معنى الثبوت، فالحدث ثابت لا محالة، لأنه اتى بوعد الهي، ولا يخلف الله الميعاد كما اخبر في مواضع كثيرة من الذكر الحكيم، قال تعالى:" لٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ" (الزمر ٢٠) ومن جهة أخرى اضفت دلالة الجنة مع معنى حرف الجر "في" الدال على الظرفية حدثا مستقبليا قيد زمن الماضي الذي بني للمجهول بزمن المستقبل لاستحالة وقوعه في الوقت الحاضر أو الماضي.

والقرائن اللغوية التي وفرها السياق وجهت الفعل بهذا الاتجاه، ومن جانب اخر وجّه استعمال المبني للمجهول الاهتمام الى القائم بالفعل، وجعله الأول في مراتب الاهتمام والعناية وعادة ما يأتي ذلك تعظيما لأمر الحدث الذي سيحصل مستقبلا، ودلالة الثبوت التي وفرتها صيغة الفعل الماضي أعطت ايحاء لدى المخاطبين بتأكيد حصول الفعل وهنا فعل الغرس مجهول القائم بالغرس فلا يعرف الفاعل على وجه التحديد سواء اكان الله تعالى بأمره كن فيكون ام بالوسائط المتعارف عليها من توظيف الملائكة لغرس شجر الجنة كما شرح الحديث الشريف.

والاستعمال الحديثي في هذا الموضع انما أراد تعظيم قضية الثواب الاخروي لعظم المناسبة التي نص عليها الحديث الشريف، وخرج استعمال الماضي من اصل وضعه وهو اخبار بحدث في زمن مضى إلى الاخبار في سياق الجملة (دلوم ، صفحة ٤) وهو اخبار بحدث مستقبلي حتمي الوقوع ويوافق ذلك قوله تعالى:" وَغِيضَ الْماءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً." (هود ٤٤)، فلم يصرح جل وعلا بمن غاض الماء، ولا بمن قضى الأمر وسوى السفينة وقال بعدا. كما لم يصرح سبحانه بقائل (يا أَرْضُ...) (وَيا سَماءُ...) في صدر الآية، سلوكا في كل واحد من ذلك لسبيل الكناية، لأن تلك الأمور العظام لا تصدر إلا من ذي قدرة لا يكتنه، قهار لا يغالب فلا مجال لذهاب الوهم إلى أن يكون غيره جلت عظمته قائلا: (يا أَرْضُ...) و(يا سَماءُ...)، ولا غائضا ما غاض، ولا قاضيًا مثل ذلك الأمر الهائل، أو أن يكون تسوية السفينة وإقرارها بتسوية غيره (صافي، ١٩٩٥م، صفحة ٢٦٨). واختير غيض على غيض لكونه أخصر، وقيل الماء دون أن يقال ماء طوفان السماء، وكذا الأمر دون أن يقال أمر نوح، وهو إنجاز ما كان الله وعد نوحا من إهلاك قومه لقصد الاختصار (السكاكي، ١٩٨٧م، صفحة ٤١٩)، فالتعظيم الذي اتى من استعمال صيغة المبني للمجهول هو المقصد من هذا التركيب النحوي في هذه الآية المباركة.

٢- مجرور بحرف الجر إلى:

وردت لفظة الجنة متعلقاً مكوناً من الجار والمجرور في قول ابي عبد الله عليه السلام الذي نقله الكليني بقوله : " مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ، عَنْ جَمِيلٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَشْعَثِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لا يَقُولُ: يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَإِذَا أَثْبَتَ فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرُعٍ **وفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ وقِيلَ لَهُ: نَمْ نَوْمَةَ الْعَرُوسِ قَرِيرَ الْعَيْنِ** " . (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٣/ ١٥٣.) فقوله : **وفُتِحَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ** اتى لفظ الجنة مجرورًا بحرف الجر إلى الذي يدل على انتهاء الغاية في المكان (المرادي ، ١٩٩٢م، صفحة ٣١٤) والتركيب النحوي اتى بصيغة المبني للمجهول تعظيما لشأن الواقعة،ولأنها من الاحداث الاخروية التي جاء زمن الفعل الماضي على غير اصل وضعه اذ دل على المستقبل.

وهو بطبيعة الحال اخبار لشأن الناس بعد الموت، فالوظيفة الإخبارية هي التي برزت في هذا التركيب ،إذ إن المراد منه الاخبار وليس حكاية حدث بزمن مضى (العظامات ، ٢٠١١، صفحة ١٢٨)، ونظير هذا المعنى التركيبي ما نجده في قوله تعالى:" وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ"(الزمر ٧). فقد فسرها الطبري بقوله:" يقول تعالى ذكره: وحُشر الذين اتقوا ربهم بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه في الدنيا، وأخلصوا له فيها الألوهة، وأفردوا له العبادة، فلم يشركوا في عبادتهم إياه شيئا(إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) يعني جماعات، فكان سوق هؤلاء إلى منازلهم من الجنة وفدًا

على ما قد بيَّنا قبل في سورة مريم على نجائب من نجائب الجنة، وسوق الآخرين إلى النار دعًّا ووردا، كما قال الله" (الطبري ، ٢٠٠٠م، صفحة ٣٣٨/٢١)، وذكر الطباطبائي وجهًا في تفسير الآية الشريفة بقوله:" لم يذكر في الآية جواب إذا إشارة إلى أنه أمر فوق ما يوصف ووراء ما يقدر بقدر، وقوله: " وفتحت أبوابها" حال أي جاءوها وقد فتحت أبوابها، وقوله: " خزنتها " هم الملائكة الموكلون عليها.

والمعنى "و سيق" وحث على السير "الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا" جماعة بعد جماعة "حتى إذا جاءوها و" قد "فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها" وهم الملائكة الموكلون عليها مستقبلين لهم "سلام عليكم" أنتم في سلام مطلق لا يلقاكم إلا ما ترضون "طبتم" ولعله تعليل لإطلاق السلام "فادخلوها خالدين" فيها وهو أثر طيبهم " (طبائطبائي، ١٣٤٢هـ، صفحة ٢٩٧/١٧_٢٩٨).

ومن هنا يكون التعلق هو انتهاء الغاية، وهو معنى حرف الجر إلى جانب إن الإخبار حصل بالفعل المبني للمجهول تعظيمًا وتهويلاً لموقف الحشر، وهي بالضرورة حاصلة في وقت المستقبل، ومن جهة غياب الذي يقوم بالسوق، فإن مناسبة هول المشهد المتراكب صوراً على صور، يعطي دلالة ايحائية في الخطاب فقد يكون الذي يقوم بالسوق ملكاً او خلقا آخر مما خلق الله تعالى وأعد في الاحداث الأخروية، فالسياق القرآني بهذا الاستعمال أدخل صورة مركبة (دحماني ، ٢٠١٢م، صفحة ٢٩١) لوصف المشهد الذي سيلقاه بنو آدم جميعًا.

٣- مجرور، بحرف الجر على:

وردت لفظة الجنة مجرورة بحرف الجر (على) في جملة فعلها ماض ومبني للمجهول في احاديث عدة ذكرها الكليني، ومنها ما نقل عن ابي عبد الله عليه السلام بقوله : " عن أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ فَضَّالِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى الدَّيُّوثِ** " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٥/ ١١٤٤). **ففي قوله (حرمت الجنة على الديوث)** اتى الفعل مبنيًا للمجهول على الرغم من أن المحرم لها هو الله تعالى، ويبدو أن لكل هول من القول او الفعل او الحدث انماز باستعمال التعبير المبني للمجهول إشارة الى غياب الفاعل، ليكون ادراكه متناغما مع لحظة الهول الذي يستدعي التأمل والأناة والتفكير مليا في فداحة الأمر، وحدث التحريم المبني للمجهول استدعى إن تكمل الجملة بمتعلق مع المفعول به حتى لا يترك أي مجال للتأويل او التفسير.

فالجنة قد حرمت على الديوث لفداحة صنيعه كما اخبر الحديث الشريف، ومن هنا أتت (على) وظيفيًا بمعنى المصاحبة والمجاورة (المرادي ، ١٩٩٢م، صفحة ٤٤١)، والتعبير بالماضي المبني للمجهول في هذا المقام اعطى الإيحاء المناسب من جهة، وتضمن حالة ثبات حصول الفعل من جهة أخرى، فضلاً عن أنه أدى وظيفة الاخبار من جانب ثالث، ولولا هذا التركيب لما تأدت هذه المعاني مجتمعة (العظامات ، ٢٠١١، صفحة ١٢٣) ويماثل هذا

الاستعمال قوله تعالى:" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ" (المائدة:٣) وقد جاء في تفسيرها ما نصه:" والآيات جميعا – كما ترى – تحرم هذه الأربعة المذكورة في صدر هذه الآية وتماثل الآية أيضا في الاستثناء الواقع في ذيلها بقوله: "فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فإن الله غفور رحيم" فآية المائدة بالنسبة إلى هذه المعاني المشتركة بينها وبين تلك مؤكدة لتلك الآيات." (طبائطبائي، ١٣٤٢هـ، صفحة ٩٥/٥) وروى معمر عن قتادة قال الميتة وما لم يذكر اسم الله عليه وقال غيره هو ما يتلى في سورة المائدة من قوله جل وعز حرمت عليكم الميتة الدم ولحم الخنزير إلى قوله وما أكل السبع إلا ما ذكيتم، قال أبو جعفر وقول قتادة جامع لهذا، لأن هذه المحرمات أصناف الميتة" (النحاس، ١٤٠٩هـ، صفحة ٤٠٥/٤)

٤- لفظة الجنة مجرورة بحرف الجر عن:

وردت لفظة الجنة مجرورة بحرف الجر (عن) في تركيب تألف من الفعل الماضي المبني للمجهول، وذلك نحو قول الامام عليّ عليه السلام برواية نسبت له، نقلها الكليني بقوله : " عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ، وَيَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، عليه السلام في حديث طويل جاء في بيعة الامام علي امير المؤمنين عليه السلام بعد مقتل عثمان جاء فيه : عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَقَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ، هَمُّهُ بَطْنُهُ، وَيْلَهُ لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، **شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ** " (الكليني، ١٣٦٥هـ، صفحة ٨/. ١٩٧٤) **ففي قوله (شُغِلَ عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارُ أَمَامَهُ)** جاء الفعل الماضي (شغل) بصيغة المبني للمجهول، وفي النص اضمار تقديره: شغل عن طلب الجنة، فليس الجنة التي شغل عنها دنيوية بل الجنة الأخروية والفوز بها لابد له من أسباب تقود اليه لذلك يأتي التقدير بطلب الجنة متناغمًا مع سياق النص، ويرى المجلسي في شرح هذا الحديث انه أراد:" عليه السلام: « شغل » أي بالدنيا عن تحصيل الجنة، والحال أن النار كانت أمامه، فكان ينبغي أن لا يشتغل مع هذا بشيء آخر سوى تحصيل الجنة، والتخلص من النار" (المجلسي، ١٤٠٤هـ، صفحة ١٥٧/٢٥).

ومن جانب آخر ورد الفعل المبني للمجهول بصيغة ليست مستقبلية كما هو الحال مع النماذج التي سبق ذكرها، لان السياق لا يقتضي المستقبل فتحددت دلالة الفعل الماضي الزمنية بالحاضر الملازم للفعل والقول، غذ إن طلب الجنة هو من الاعمال اليومية التي يسعى اليها الناس لغرض الفوز بالجنة من عبادات مختلفة ومعاملات صحيحة على وفق ما امر الله به، ولعل حرف الجر (عن) الذي جاء بمعنى المجاوزة (المرادي ، ١٩٩٢م، صفحة ٢٦٠) ناسب أن يكون السياق دالاً على الزمن الحاضر، وقد جعل التركيب النحوي ذا سبك يفيد هذا المعنى التركيبي وليس غيره، ولما كان المقصود من الخطاب الإشارة الى الحدث دون القائم به، عبر الامام عليه السلام بخطبته بصيغة المبني للمجهول ليكون شاملاً لكل المخاطبين من جهة،وليحصل معه عمق دلالي يستدعي التمويه والغموض،

ليستدعي بذلك حضور صورة الفاعل التي تتجسد في شخصية من انشغل عن أسباب طلب الجنة وامامه النار التي لابد، أن يكون في احداهما،وهو معنى كلامه عليه السلام فأما الى الجنة او الى النار (البرز ، صفحة ١٢)

الخاتمة:

توصلت الدراسة في مرويات الكليني لألفاظ الجنة للنتائج الآتية:

- شكلت لفظة الجنة محورًا دلاليًا وجه التركيب النحوي نحو دلالة تركيبية نقلت الزمن الحقيقي لكثير من الصياغات إلى زمن نحوي اقتضاه سياق الكلام، فضلا عن ان ارتباط لفظة الجنة بالتراكيب الاسلوبية قيد دلالة تلك التراكيب بموضع محدد كان المحور فيه اثر القرينة اللغوية للفظة الجنة، فضلا عن قرائن السياق الأخرى في توجيه الدلالة نحو الظرفية المكانية واستعمال التخصيص والتأكيد مراعاة للمخاطبين، وهو من ابرز النتائج التي توافر عليها البحث
- ارتبطت لفظة الجنة باستعمال الزمن السياقي، وليس الزمن النحوي في جمل الأفعال الماضية، اذ تحدد الزمن بالمستقبل في الاستعمالات التي وردت بها لفظة الجنة، لوجود قرينة سياقية تحدد السياق بالمستقبل وليس الماضي على وفق اصل الوضع، وهو الاستعمال الغالب في هذا المورد.
- مثل استعمال صيغة المبني للمجهول في جملة الفعل الماضي التي وردت لفظة الجنة في معمولاتها، زيادة على المعنى المراد في تغييب الفاعل وعدم ذكره صراحة، وفضلا عن استعمال الزمن السياقي وهو المستقبل، فقد كان غرض التهويل هو المراد من استعمال هذه الصيغة، ومثلت استعمالا اقل من الصيغ المبنية للمعلوم وترافق ذلك مع تفاصيل محددة من قصص وحكاية أحوال البعث والثواب.

المصادر:

ابراهيم السامرائي. (١٩٦٦). *الفعل زمانه وابنيته*. بغداد: مطبعة العاني.

ابراهيم عظامات. (بلا تاريخ). فلسفة المبني للمجهول في العربية.

ابراهيم مصطفى. (بلا تاريخ). *تجديد النحو* (المجلد ١).

ابو البقاء العكبري. (١٩٩٥م). *اللباب علل البناء والإعراب*. دمشق: دار الفكر.

ابو القاسم الزمخشري. (١٩٩٣م). *المفصل في صنعة الاعراب*. بيروت: مكتبة الهلال.

ابو بشر سيبويه. (١٩٨٨م). *الكتاب* (المجلد ٣). (عبدالسلام محمد هارون، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

ابو بكر ابن باجة. (١٩٨٧م). *تدبير المتوحد*. بيروت: دار الفكر.

ابو جعفر الكليني. (١٣٦٥هـ). *أصول الكافي*. طهران: دار الكتب الاسلامية.

ابو حيان الاندلسي. (١٩٩٨م). *ارتشاف الضرب*. القاهرة: الخانجي.

ابو زكريا الفراء. (د.ت). *معاني القرآن*. لقاهرة: الدار المصرية.

ابو عبد الله ابن مالك. (٢٠٠٣م). *حاشية الخضري على شرح ابن عقيل*. دمشق: دار الفكر.

احمد بلعالم. (د.ت). *التحفة الوسيمة شرح على الدرة اليتيمة*. الجزائر: دار عمار.

احمد بن محمد النحاس. (١٤٠٩هـ). *معاني القران للنحاس*. مكة المكرمة: جامعة ام القرى.

احمد عبيد الدعاس. (١٤٢٥هـ). *اعراب القرآن للدعاس،*. دمشق: دار المنير.

احمد مختار عمر. (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصر*. عالم الكتب.

البشير جلول. (٢٠٠٤م). *ابحاث في اللغة والادب الجزائري*. الجزائر: مجلة المخبر.

بدر الدين المرادي. (١٩٩٢م). *الجنى الداني في حروف المعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية.

بدر الدين بن جماعة. ((د.ت)). *شرح الكافية*. القاهرة: دار المنار.

تمام حسان. (٢٠٠٦م). *اللغة العربية معناها ومبناها*. القاهرة: عالم الكتب.

جلال الدين السيوطي. (د.ت). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*. القاهرة: الكتبة التوفيقية.

حازم فاضل البرز. (بلا تاريخ). الثنائيات المتضادة في النص القرآني د.حازم فاضل البارز. https://annabaa.org/arabic/studies/464.

حسين العظامات. (٢٠١١). فلسفة المبني للمجهول في العربية. *مجلة المنارة*.

سناء ناهض الريس. (بلا تاريخ). الزمن النحوي والزمن الصرفي. *دار العلوم وآدابها*.

شهاب الدين الالوسي. (١٤١٥هـ). *تفسير الالوسي*. بيروت: دار الكتب العلمية.

شوقي ضيف. (١٩٨٢م). *تجديد النحو*. القاهرة: دارالمعارف.

عباس حسن. (١٣٨٩هـ). *النحو الوافي*. مصر: دار المعارف.

عبد الرحمن الانصاري. (٢٠٠٣م). *الانصاف في مسائل الخلاف*. المكتبة العصرية.

عبد الفتاح محمد. (٢٠٠٦م.). الفعل المبني للمجهول في اللغة العربية. *مجلة جامعة دمشق*.

عبد الله زوبع. (بلا تاريخ). الدلالات الزمنية لصيغة الفعل الماضي.

عبد الله ابن هشام. (١٣٨٣هـ). *شرح قطرالندى*. الرياض: وزارة الاوقاف السعودية.

عبد الوهاب حسن حمد. (٢٠٠٨م). *دلالة التعلق النحوي ٧٧*. بابل.

علي الجارم. (١٩٨٣م). *النحو الواضح*. مصر: الدار المصرية.

كمال رشيد. ((د.ت)). *الزمن النحوي في العربية*. عالم الثقافة.

محمد الخراط. (١٤٢٦هـ). *المجتبى من مشكل إعراب القران*. مركز القران الريم.

محمد الطبري. (٢٠٠٠م). *تفسير الطبري*. مؤسسة الرسالة.

محمد دلوم. (بلا تاريخ). الفعل دلالته على الزمن ووظيفته الإخبارية عند سيبويه. *https://platform.almanhal.com*.

محمد اسماعيل ابراهيم. (١٩٨٥م). *القرآن وإعجازه العلمي*. دمشق: دالا الفكر.

محمد الشنقيطي. (٢٠١٠م). *فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية*. مكة المكرمة: مكتبة الاسدي.

محمد باقر المجلسي. (١٤٠٤هـ). *مرآة العقول في شرح اخبار الرسول*. مرو: دار الكتب الاسلامية.

محمد بن مكرم ابن منظور. (د.ت). *لسان العرب*. القاهرة: دار المعارف.

محمد حسين طبائطبائي. (١٣٤٢هـ). *تفسير الميزان*. قم: انتشارات.

محمد صالح المازندراني. (٢٠٠٠م.). *شرح أصول الكافي*. دار احياءالتراث العربي.

محمد عيد. (١٩٧١م). *النحو المصفى*. مكتبة الشباب.

محمود صافي. (١٩٩٥م). *الجدول في اعراب القرآن*. بيروت: دار الرشيد.

نعيمة عزي. (٢٠٢٠م). *دلالات حروف الجر*. الجزائر.

نعيمة عزي. (٢٠٢٠م). دلالات حروف الجر في القرآن الكريم. *مجلة اشكالات في اللغة*، صفحة ٣٠٩.

نور الدين دحماني. (٢٠١٢م). بلاغة الصورة الفنية في الخطاب القصصي القرآني مقاربة تحليلية في جماليات الأداء والايحاء. وهران، الجزائر: جامعة وهران.

يوسف ابي بكر السكاكي. (١٩٨٧م). *مفتاح العلوم*. بيروت: دار الكتب العملية.

Sources:

Ibrahim Al-Samarrai. (1966). The verb has its time and structure. Baghdad: Al-Ani Press.

Ibrahim Azamat. (no date). The philosophy of the passive voice in Arabic.

Ibrahim Moustafa. (no date). Renewal of Grammar (Volume 1).

Abu Al-Baqa Al-Akbari. (1995AD). Al-Lubab explains construction and parsing. Damascus: Dar Al-Fikr.

Abu Al-Qasim Al-Zamakhshari. (1993AD). The detail is in Bedouin craftsmanship. Beirut: Al-Hilal Library.

Abu Bishr Sibawayh. (1988AD). The book (Volume 3). (Abdul Salam Muhammad Haroun، editor) Cairo: Al-Khanji Library.

Abu Bakr Ibn Baja. (1987AD). Autistic management. Beirut: Dar Al-Fikr.

Abu Jaafar Al-Kulaini. (1365 AH). The origins of Al-Kafi. Tehran: Islamic Book House.

Abu Hayyan Al-Andalusi. (1998AD). Sip the beating. Cairo: Al-Khanji.

Abu Zakaria Al-Farra. (d.t.). Meanings of the Qur'an. Cairo: Egyptian House.

Abu Abdullah Ibn Malik. (2003AD). Al-Khudari's footnote to Ibn Aqeel's explanation. Damascus: Dar Al-Fikr.

Ahmed Belalem. (d.t.). The handsome masterpiece، an explanation of the orphan pearl. Algeria: Dar Ammar.

Ahmed bin Muhammad Al-Nahhas. (1409 AH). Meanings of the Qur'an for copper. Mecca: Umm Al-Qura University.

Ahmed Obaid Al-Daas. (1425 AH). Parsing the Qur'an for Daas. Damascus: Dar Al-Munir.

Ahmed Mukhtar Omar. (2008). Contemporary Arabic language dictionary. The world of books.

Al-Bashir Jaloul. (2004AD). Research in Algerian language and literature. Algeria: Al-Makhbar magazine.

Badr al-Din al-Muradi. (1992AD). The proximate genie in the letters of meanings. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Badr al-Din bin Jamaa. ((DT)). Explanation of sufficient. Cairo: Dar Al-Manar.

Okay، Hassan. (2006AD). The Arabic language، its meaning and structure. Cairo: World of Books.

Jalal al-Din al-Suyuti. (d.t.). Huma al-Hawaami fi Sharh plural of mosques. Cairo: Al-Kutba Al-Tawfiqiya.

Hazem Fadel Al-Barz. (no date). Opposing dualities in the Qur'anic text، Dr. Hazem Fadel Al-Barez. https://annabaa.org/arabic/studies/464.

Hussein Al-Azamat. (2011). The philosophy of the passive voice in Arabic. Al-Manara Magazine.

Sanaa Nahed Al-Rayes. (no date). Grammatical tense and morphological tense. House of Science and Arts.

Shihab al-Din al-Alusi. (1415 AH). Interpretation of Al-Alusi. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Shawqi is a guest. (1982AD). Grammar renewal. Cairo: Dar Al Maaref.

Abbas Hassan. (1389 AH). Adequate grammar. Egypt: Dar Al-Maaref.

Abdul Rahman Al Ansari. (2003AD). Fairness in matters of disagreement. The modern office.

Abdel Fattah Muhammad. (2006AD.). The passive voice in the Arabic language. Damascus University Journal.

Abdullah Zawbaa. (no date). Temporal connotations of the past tense form.

Abdullah Ibn Hisham. (1383 AH). Explanation of dew drops. Riyadh: Saudi Ministry of Endowments.

Abdul Wahab Hassan Hamad. (2008AD). The meaning of grammatical attachment 77. Babylon.

Ali Al-Jarim. (1983AD). Clear grammar. Egypt: Egyptian House.

Kamal Rashid. ((DT)). Grammatical tense in Arabic. World of culture.

Muhammad Al-Kharrat. (1426 AH). Al-Mujtaba on the problem of parsing the Qur'an. Al-Reem Quran Center.

Muhammad Al-Tabari. (2000AD). Interpretation of Al-Tabari. Al-Resala Foundation.

Muhammad Dalloum. (no date). The verb indicates time and its news function according to Sibawayh. https://platform.almanhal.com.

Muhammad Ismail Ibrahim. (1985AD). The Qur'an and its scientific miracles. Damascus: Dala Al-Fikr.

Muhammad Al-Shanqeeti. (2010AD). Fath Rab Al-Bariyah in explaining the Ajārūmiya systems. Mecca: Al-Asadi Library.

Muhammad Baqir Al-Majlisi. (1404 AH). The mirror of minds in explaining the news of the Messenger. Marw: Dar Al-Kutub Al-Islamiyyah.

Muhammad bin Makram bin Manzur. (d.t.). Arabes Tong. Cairo: Dar Al-Maaref.

Muhammad Hussein Tabatabaei. (1342 AH). Interpretation of the balance. Qom: Publications.

Muhammad Saleh Al-Mazandarani. (2000 AD). Explanation of the origins of Al-Kafi. House of Arab Heritage Revival.

mohammed Eid. (1971 AD). Filtered grammar. Youth Library.

Mahmoud Safi. (1995AD). Table in the parsing of the Qur'an. Beirut: Dar Al-Rasheed.

Naima Ezzi. (2020AD). Semantics of prepositions. Algeria.

Naima Ezzi. (2020AD). Semantics of prepositions in the Holy Quran. Problems in Language magazine، page 309.

Noureddine Dahmani. (2012AD). The eloquence of the artistic image in the Qur'anic narrative discourse، an analytical approach to the aesthetics of performance and inspiration. Oran، Algeria: University of Oran.

Youssef Abi Bakr Al-Sakaki. (1987AD). The key to science. Beirut: Dar Al Kutub Al practical.